جامعـــة أحـــمد درايـــــــــة – ولايـــــــة أدرار–
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

عنـــــــوان المذكرة:

الحركة الإصلاحية بتونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1850م/1881م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية تخصص تاريخ المغرب المعاصر .

إعداد الطالبتين:
- أمال مكصور
- فضيلة كارومي

اشراف الدكتور:
د. ختير الصافي

يوم المناقشة:2020/10/06

د. محمد حوتية	رئيساً	جامعة أدرار
د. ختير الصافي	مشرفاً ومقرار	جامعة أدرار
د. عبد الله بابا	مناقشاً	جامعة أدرار

الموسم الجامعي: 2020/2019.

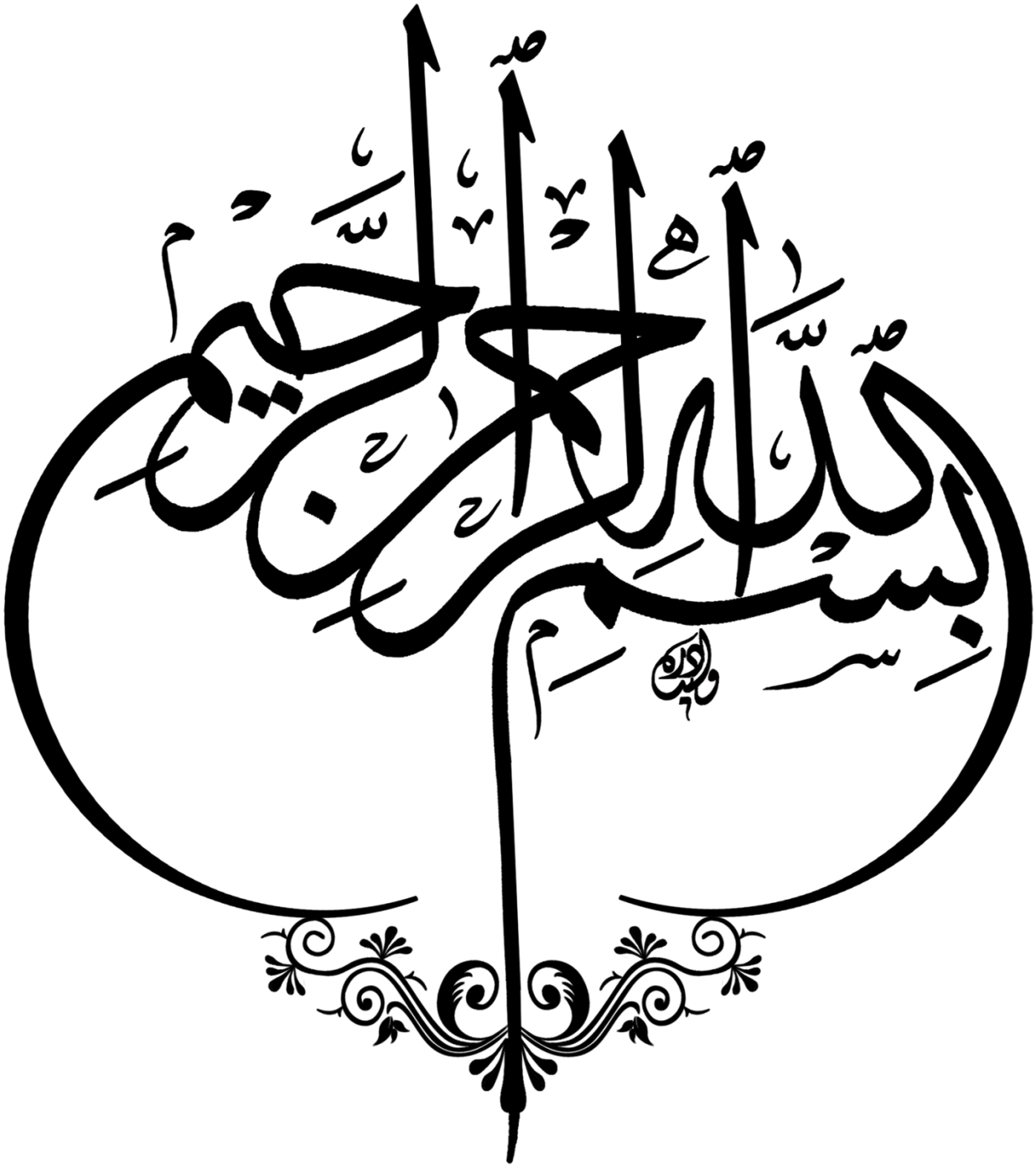
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال المولى عز وجل: "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

نشكر المولى تعال الذي وفقنا ومكننا من إتمام هذا العمل المتواضع فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جل شانه.

" وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون "

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان وعرفاناً بالجميل إلى الأستاذ المشرف" ختير الصافي" لقبوله الإشراف على عملنا والصبر معنا ولما قدمته لنا من توجيهات ونصائح

كما نتقدم كذلك بالشكر إلى الأستاذ المشرف على التربص وكذا العاملين والمسيرين بمؤسسة بالكين الثاني بـ أدرار الذين لم يبخلوا علينا بالتوجيه، وكل التحية والتقدير إلى الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وإرشاداتهم اخص بالذكر

استاذينا: **ختير الصافي و سالم بوتداره.**

كما لا ننسى أن نشكر جميع أعضاء اللجنة المكلفة بتقويم هذا العمل

أمال - فضيلة

DESIGN-WAREZ.RU

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة...إلى المعلم الأول صاحب العلم الحق...سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

لان حياتي لا تطيب إلا بك...كان لا بد لي إلا أن تكون أول من أهديك

إلى من بك أخطو وتتسارع خطواتي...إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من احمل اسمه بكل افتخار...إلى روح والدي العزيز رحمة الله عليه

إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي...وحنانها بلسم جراحي...إلى والدتي الغالية بارك الله لي في عمرها .

إلى من تعلمت منهم الإحسان دون مقابل...إلى من لطالما رافقوني بالدعاء...إلى روح الغاليتين خالتي وجدتي رحمة الله عليهما.

إلى من أرى التفاؤل بأعينهم...والسعادة في ضحكتهم إلى من تميزوا بالوفاء...إلى من عرفت كيف أجدهم وتعلمت أن لا أضيعهم...إلى إخواني وأخواتي كل باسمه وبراعم البيت

إلى من اخذ بيدي...ورسم على وجهي بسمة الأمل...إلى من أرى التفاؤل بعينه...وكان عوني في الحزن والفرح...إلى زوجي حفظه الله.

إلى من تحلت بالوفاء والعطاء.. إلينبوع الصدق.. إلى من سعدت معها وكانت معي على طريق النجاح صديقتي "**فضيلة كارومي**" وجميع صديقاتي كل باسمه .

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي... اهدي هذا العمل المتواضع

آمـــال

© Ladie Lynn
http://ladielynn.com

إهداء

إلى روح" آمي العزيزة الغالية" التي كانت دعواتها تنير طريقي ..من جعل الجنة تحت قدميها.

إلى "والدي العزيز" الذي علمني العطاء دون انتظر.. إلى من احمل اسمه بكل افتخار..

أرجو من الله أن يمد عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقي كلماتك نجوم اهتدي لها اليوم وفي الغد والى الأبد.

إلى " إخوتي أخواتي" الذين عرفت معهم معنى الحياة.

إلى كل "زملاء والأصدقاء والإخوة" الذين أمضيت معهم سنوات حياتي ..ولكل من ساهم في بلوغي طريق النجاح والإبداع...

وأخص بالذكر صديقتي الغالية " مكصور أمال."

إلى " أساتذتي الكرام" الذين صاغو الي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير مسيرة العلم والنجاح.

إلى كل هؤلاء اهدي هذا البحث المتواضع.. وأسأل الله عزوجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ولى وطننا إنه نعم المولى ونعم النصير.

فضيلة

مقدمة

مقدمة :

بعد إلحاق تونس بالدولة العثمانية سنة 1754م. ودخولها تحت الحكم العثماني، فسرعان ما تسلمت الأسرة الحسينية مقاليد الحكم، ليبدأ بذلك حكم الدايات بحيث أصبح نظام الحكم متوارث بين ذكور الأسرة الحسينية، وقد شهدت هاته الفترة مجموعة من العقبات. وفي ظل تعاظم الأخطار الخارجية والمؤاخذات التي لوحظت على الوزراء الداخليين في بلاط الحكم. وكل هاته الأحداث أدت إلى بروز دعوة سياسية تزعمها مجموعة من المصلحين بالدعوة إلى إصلاح الأوضاع الداخلية والخارجية للبلاد التونسية، وساعد هذا في ظهور الحركة الإصلاحية التونسية.

دواعي اختيار الموضـــــــــوع:

وقع اختيارنا لموضوع الحركة الاصلاحية بتونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهذا لعدة اسباب تمثلت في مايلي:

دوافع ذاتية:

- ✓ الرغبة الشخصية لدراسة الموضوع والكشف عن مختلف جوانبه.
- ✓ الميول الشخصي والرغبة في الاطلاع.

دوافع موضوعية:

- ✓ اثراء المكتبة ببحوث علمية خاصة بتاريخ تونس.
- ✓ تسليط الضواء على فترة من فترات تونس.

اشكـــــــــــــالية البحث:

ان نقطة البحث الاساسية التي انطلقنا منها في موضوعنا هذا هي محاولة إبراز دعم الحركة الاصلاحية في تغير الوضع التونسي وتسليط الضوء على أهم الرواد المصلحين في هاته الفترة(1850م-1881م) وتمحورت الاشكالية كما يلي:

شهدت تونس إصلاحات مست معظم الميادين وعليه فما هي العوامل الرئيسية لظهورها؟.

ومن هم أبرز منظريها؟

وتتفرع عن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية جاءت كما يلي:

- كيف كانت أوضاع تونس قبيل فترة الإصلاحات؟
- فيما تمثلت هاته الإصلاحات؟
- من هم أبرز الرواد المصلحين في تونس خلال هاته الفترة؟
- الى أي مدى ساهمت الحركة الإصلاحية في النهوض بالبلاد التونسية؟

المنهـــــــــج المتبع:

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اعتماد المنهج التاريخي من خلال دارسة هذه الاحداث والوقف عندها باتباع خطة قوامها: مقدمة؛ فصول ثلاث ويندرج تحت كل فصل ثلاث مباحث باستثناء الفصل الاخير تطلب الاكتفاء بمبحثين؛ خاتمة.

صعـــــــــوبات الدراسة:

وكأي بحث لا يخلوا من الصعوبات، فقد وجهتنا خلال بحثنا هذا مجموعة العقبات تمثلت في ندرة المكتبة للمصادر التي تناولت هذا الموضوع بصفة مباشرة.

الدراسات السابقة

أما في ما يخص الدراسات السابقة فقد تم اعتماد مجموعة من الدراسات التي مهدت الطريق لفهم الموضوع بشكل مفصل نذكر منها:

1. سهام الشابي بعنوان: "الفكر الإصلاحي لخير الدين التونسي (1810م-1889م)"، جامعة الوادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر(2013م-2014م).

2. ليلى بلحاج وعبير حابي بعنوان: "الأزمة المالية في تونس وانعكاساتها على الوضع السياسي (1859م-1883م)، رسالة الماستر جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، (2015م-2016م).

كما وتم اعتماد بعض المصادر والمراجع من أهمها:

1. مواقف الاصلاحية في تونس قبل الحماية للدكتور احمد عبد السلام.
2. انتصاب الحماية الفرنسية بتونس لعلي المحجوبي.
3. الصفحات من تاريخ تونس لمحمد بن خوجة.
4. تونس الشهيدة لعبد العزيز الثعالبي.

الفصل الأول:

الحركة الإصلاحية خلال (1850م _1881م) وأسبابها.

تمهيد

المبحث الأول: التعريف بالحركة الإصلاحية.

المبحث الثاني: أسباب بروز الحركة الإصلاحية في تونس في النصف الثاني من القرن 19م

1- الجانب السياسي والجانب الاقتصادي.

2- الجانب الاجتماعي والجانب الثقافي.

تمهـــــــــــيد:

أصبحت البلاد التونسية تحت لواء الدولة العثمانية بعد دخول الأتراك سنة 1574م، وكان حكمها مبني على سلطة الباشا والانكشارية والداي، حيث يقوم بتوليتهم خليفة من اسطنبول لمدة معينة، وقد تسلمت الأسرة الحسينية زمام الحكم سنة 1705م بمؤسسها حسين بن على التركي.[1] بأمر من الدولة العثمانية وتمت رغبة الأهالي، ولقد تميزت فترة حكم الأسرة الحسينية في بداية الأمر بالاستقرار،[2] إلا انه سرعان ما عرفت تدهورا عاما للأوضاع الداخلية مما ساعد على بروز محاولات إصلاحية مست مختلف الميادين.[3]

وسنتطرق فيما يلي إلى تعريف الحركة الإصلاحية وأسبابها:

المبحث الأول: التعريف بالحركة الإصلاحية.

يطلق لفظ الإصلاح على اتجاهات فكرية وحركات سياسية واجتماعية في العالم الإسلامي في القرون الأخيرة ويختلف بعض باختلاف التغيرات والأساليب التي توختها في الدعوة، وبدرجة اعتماد على الدين من ناحية وعلى اعتبارات سياسية من ناحية أخرى، ويختلف مدلول لفظ الإصلاح حسب التغيرات والأحوال ويجدر بنا الإشارة إلى أن موضوعنا نفسه يملي علينا تحديدا لمعني الإصلاح يتفق وإياه، فالإصلاح الذي نقصده والذي درسناه في تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر يرمي الى تغير الأحوال السياسية تغيرا لا يبلغ درجة الانقلاب وكان حريصا على ان يثبت أن التحول السياسي المتزن الذي كان يدعو اليه موافق للشرع والسنن الدينية وموافقة العقل.[4]

وما يتضح في قوله تعالى:" إن ريد الاصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا الله عليه توكلت وإليه أنيب."[5]

ويقول أيضا:" لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس."

---

[1] هو مؤسس الدولة الحسينية استمر وجوده من سنة 1705م إلى سنة 1957م قدم والده التركي هو من جزيرة الكندية، للمزيد ينظر الموقع: (www. Mawsouaa. Tm. Com). 14:47h. 11/02/2020

[2] ينظر: محمد الهادي شريف، تاريخ تونس، ط3، دار منراس للنشر، تونس،1993، ص 62.

[3] ينظر: حبيب حسن اللولب، دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب العربي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 31.

[4] ينظر:احمد عبد السلام: مواقف الإصلاحية في تونس قبل الحماية، الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986،ص120.

[5] ينظر: سورة هود، الآية 88.

[1] إذن تعود حركة الاصلاح الى تعاليم الاسلام كما يرى الكثير من المفكرين والمثقفين أن حركة الاصلاح الحديثة جاءت كرد فعل على الغرب لما رأى المسلمون ما أحل بهم من الأزمات والنكبات بسبب تقدم أوربا، وكما يرتبط الاصلاح بمصطلح التجديد، ويمكن القول بأن الحاجة للإصلاح أو التجديد تستدعها أسباب سياسية واجتماعية، فإذا كان الاصلاح عند العلماء وفقهاء الدين هو العودة الى الشرع.

فإن التجديد هو فتح باب الاجتهاد للوقوف على المستجدات الطارئة في حياة المجتمع المسلم، ويعد أكبر تجديد والاصلاح شهدته البشرية هو ما عرفته من خلال رسالة الاسلام التي قضت على مظاهر الشرك والفساد وما أحدثه من ضروب الاصلاح المتعددة التي أقرت في المجتمع والمعتقد والسلوك.[2]

المبحث الثاني: أسباب بروز الحركة الإصلاحية في تونس في النصف الثاني من القرن 19م

3- الجانب السياسي والجانب الاقتصادي:

- **الجانب السياسي:**

يحكم البلاد التونسية باي بحيث يتداول الحكم بين الذكور الأكبر سنا ضمن سلالة حسين بن علي مؤسس الدولة ورغم تبعيته الشكلية للباب العالي فإن الباي كان في حقيقة الأمر مستقلا، فهو يجمع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وله كامل الصلاحية النظر في مختلف القضايا العدلية، وتعتبر كل القرارات والمراسيم التي تصدر عنه قانونا نافذا، كذا وقد ميز هاته الفترة استعانة البيات في إدارة حكمهم بأعيان البلاد الوزراء.[3]

وكان للظروف العالمية دور كبير في توجيه السياسة الخارجية لتونس، حيث إ تسمت هذه السياسة في هذه الفترة بمحاولة التوفيق بين الاتجاهين مختلفين وهما: محاولة الحفاظ على الارتباط لدولة العثمانية من جهة ومع الانفتاح على الدول الأوربية من جهة أخرى، حيث كان بيات تونس في هذه الفترة يحاول الانفصال عن الدولة العثمانية حتى أنهم إ تبعوها روحيا و اكتفوا بذكر.[4]

---

[1] ينظر: سورة النساء، الآية 114

[2] ينظر: أحمدي أبو بكر: دراسات وإعلام في الحركة الاصلاحية في الجزائر، ط. خ، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص9.

[3] ينظر: على المحجوبي: إ نتصاب الحماية الفرنسية بتونس، د.ط، منراس للنشر،1986،ص8

[4] ينظر: الشباني بلغيت: الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي (1859—1882)، تق: عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان صفاقص، نوفمبر، 1995، ص65

اسم السلطان في خطبة الجمعة وضرب اسمه على النقود التونسية في حالة الحرب، فإن بيات تونس يبعثون فيالق عسكرية للباب العالي كما حدث في القرم، وكذا بعث هدية لسطان وكانت فرنسا تعاملهم كحكام مستقلين عن الدولة العثمانية وهذا ما ظهر جليا سنة 1846م عنما سافر أحمد باي الى فرنسا واستقبل كحاكم مستقل.[1] أما في المجال التجاري فكان يعاني نوعا من الخلل وتزيف النقدي وتخفيض في العملة المحلية وصعوبة تعاني منها خزينة البايلك والطبقات المسيرة.[2]

ومن هنا يمكن القول أن السياسية في تونس تميزت باستعانة الباي بأقلية من صغار المماليك الذين يتوافدون من أسواق النحاس بإستنبول وقد أصبح التبعين الكبار للباي يطلق عليهم وزراء منذ حكم أحمد باي ولهم ألقاب أخرى كوزير العملة والوزير الاكبر ووزير الحربية التجر.

- **الجانب الاقتصادي:**

تميزت الاوضاع الاقتصادية في تونس حالة متردية ومتدهورة وذلك خلال الفترة الممتدة بين حكم حمودة باشا،[3]الى محمد باي[4]فنجد المجال الزراعي كان مزدهر من الجهة الشرقية بسبب وفرة الأرضي الخصبة ومعرضة بكثرة للأمطار الشتوية، والمناطق الساحلية وجزيرة جربة ووادي جربة الذي ساعد كثيرا على الزراعة، أما شمال الإيالة اشتهرت بالزراعة الحبوب، كما أن المنتوج الإجمالي يتراوح ما بين مليونين قنطارا وكانت الأراضي الأكثر خصوبة بين الايادي من المغربي الباي أغلبهم من المماليك. وكانت الفلاحة في تونس قائمة على زراعة الحبوب وتربية الماشية إلا ان كانت ذلك مردود منخفض ودلك لقلة الأجهزة وكذلك لقدمها، حيث لا يتجاوز 5الى 6 قناطير في الهكتار الواحد في السنوات الجيدة في الشمال، وهي أفضل منطقة فلاحية.[5]

---

[1] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق،ص19.

[2] ينظر: محمد الصادق الشريف: المرجع السابق، ص97.

[3] بن علي باي بن حسين بن علي ولد 9 ديسمبر 1759بباردو، من عائلة الحسينيون وهو من بايات تونس، للمزيد ينظر الموقع : (www.wikpedia. Org. Com). 13:58h. 11/02/2020

[4] هو من ورثة العرش الحسينيسنة 185.للمزيد ينظر في كتاب: الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي ، عبد الجليل التميمي، ص 85.

[5] ينظر: علي محجوبي : المرجع السابق، ص 17.

كما ازدهرت التجارة في تونس مع الدول الأوربية مما أدى في نهاية الى نتيجة حتمية ألا وهي زيادة وردت تونس على صادراتها، وعلى وجه الخصوص المواد الثمينة والكماليات وفي المقابل قلصت الصادرات الشاشية، فيما ازداد الطلب على المنتوجات الفلاحية كزيت والزيتون.[1]

أما الوضع المالي في عهد باي لم يترك في الخزينة الا خمسة ملايين ريال، فإنه لم يترك دينا على الدولة إضافة إلى أنه ترك موارد ثابتة للخزينة تتمثل في ضريبة القارة التي تدعى إهانة أو المجيبي التي احدثها بشكل رسمي على كل شخص قادر على دفع ست وثلاثين ريال في السنة.[2]

وكما سبق ذكره يمكن القول أن الاوضاع الاقتصادية كانت متأثرة بالمنتوجات الأوربية واستحواذهم على تجارتهم مما أثر بالسلب عليها حيث تراجعت المنتوجات المحلية (الشاشية وزيت الزيتون) تحل محلها المنتوجات الأوربية.

4-الجانب الاجتماعي والجانب الثقافي:

- **الجانب الاجتماعي:**

كان المجتمع التونسي كباقي المجتمعات، عبارة عن مزيج من السكان ويتمثلون في البدو وأشباه البدو والبربر، و الأتراك، و الزنوج بإضافة الى الأندلسيون واليهود والأوربيون.

أ- **البدو وأشباه البدو:** فقد كانوا يعيشون ضمن قبائل متفرقة كما أن هذه القبائل ضعفت كثيرا منذ هيمنة العثمانيين على تونس ليزداد ضعفهم أكثر بعد اختراق رأسمالية الأوربي للبلاد في القرن 19م، و رغم خشونة طبائع هذه القبائل وميلها الى العنف إلا الانها تعد قبائل متطورة على نظيرتها في الجزائر والمغرب الأقصى وليبيا، حيث ورثت الكثير من مكتبات الحضارات راقية تعاقبت على تونس.[3]

ب- **الأتراك:** نجدهم خاصة في تونس العاصمة والمهدية كانوا من الخواص، والجنود والسلاطين.

[1] ينظر: التجربة الإصلاحية في تونس في عهد محمد الصادق باي 1881/1859، جامعة الموصل، رابحة محمد خيضر، ص509.

[2] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص73.

[3] ينظر: ليلى بلحاج، عبير حابي: "الأزمة المالية في تونس و انعكاساتها على الوضع السياسي 1883/1859، " رسالة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015/2016، ص25.

ت- **الزنوج**: كانت مدينة تونس تشتمل على عدد هام منهم، كانوا يتعاطون خاصة خدمة المنازل، ومن الاشياء لبتي لفتت انتباه الرحالة وجود عدد كبير من سكان السود، و يبدو أن هذه الظاهرة متطورة خاصة في مدن الواحات التي تعتبر العنصر رائسي لتجارة العبيد وعبورهم نحو مناطق أخرى.[1]

ث- **اليهود**: فقد استوطنوا في تونس في أقدم العصور وخاصة بعد أن طردوا من الاندلس، وكانوا يلجؤون إليها هروبا من الاضطهاد الذي كانوا يلاقونه في أروبا ،ويتمتعون في تونس بكامل الحرية بقيام بشعائر الدينية، والمشاركة في التجارة والصناعات، وتقلد بعضهم مناصب عالية في الدولة التونسية، ويتكلم اليهود تونس لهجة التونسية محرفة ولهم عوائدهم الخاصة وتقاليدهم.

ج- **النصارى الأوربيون**: تعيش المدن في الاحياء خاصة وتتمتع بالرفاهية لا يتمتع بها السكان العرب وذلك بسبب مساعدة التي تبذلها لهم السلطة الفرنسية لتمكينهم من الاستيلاء على خيرات البلاد واستغلالها لمصالحهم الخاصة.[2]

ح- **الأندلسيون**: تعتبر هجرة الأندلسيون من اهم الهجرات التي عرفتها الافريقية، وقد كانت هذه الحركة نسما سريعا ودفعا قويا وشملت أعددا هائلة من الأندلسيون وقد توصل قدوم هؤلاء حتي تاريخ الطرد النهائي لما تبقى منهم سنة 1609م،وقد افتراض المرحوم حسن حسيني عبد الوهاب أن عدد المهاجرين قبل سنة 1609م، لايقل عن 100ألف شخص وهو رقم ليس مبالغا فيه نظرا لاستقرارهم واسع الانتشار.[3]

وقد أخذت سكان تونس في القرن 19م يتناقص 1850/1849 بسبب انتشار الاوبئة والامراض :"مرض الطاعون ومرض الكوليرا" وكذلك انتشار الفقر والمجاعة مما أثر سلبا على الزراعة والمنتوجات الفلاحية.[4]

[1] ينظر:عمر بن حمادي: الديمغرافية التاريخية في تونس والعالم العربي، د.ط، دار منراس للنشر، 1993.ص 90.

[2] ينظر:تامر الحبيب، هذه تونس، مطبعة الرسالة، مكتبة المعرب العربي، صص6-7.

[3] ينظر: عمر بن حمادي: المرجع السابق، ص91 .

[4] .ينظر: محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص92.

- **الجانب الثقافي:**

فقد اهتم المشير أحمد باي،[1] بتنظيم التعليم بجامع الزيتونة الأجانب للحضور لتونس الاتفاق بالأساتذة هذه الجامعة و كان لهذا أثر في الاحتكاك بين العقلية الفرنسية والعقلية الاسلامية.

ومن أثاره الثقافية تأسيس مكتبة الأحمدية عام 1840م ويذكر لهذا الباي أصدر الامر بغلق سوق العبيد في العاصمة كما أصدر أمرا هام 1846م بعتق السيد الموجود في تونس.

تعريف بجامع الزيتونة: يعتبر الجامع التي بنيت في شمال الافريقي والمغرب العربي وباعتبار أن أول عمل كان يقوم به الفاتحون أثناء فتحهم لأقاليم جديد هو بناء مسجد يكون أساسا لحكمهم وملكهم ودينهم ويعتقد أن عبد الله بن الحجاب هو الذي أخط هذا الجامع لما كان واليا على إفريقيا ويؤدي هذه الفكرة ما ذهب إليه ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ حيث يقول" أن عبد الله ابن الحجاب داخل إفريقيا في هذه السنة 735م".

وإن كان يرى أخرون أن المسجد كان قد بني من قبل أي في عهد حسان ابن النعمان على اعتبار أن السنة الأولى التي يقوم بها الفاتحون هي بناء المسجد الذي تنظم فيه حياة الناس السياسية والاجتماعية والدينية،[2] وقدعرف الجامع باسم الزيتونة استنادا الى الآية الكريمة: " الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمصباح في الزجاجة كأنها كوكب ذري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية."[3] يذكر هذا حسان حقي إذ يقول : ان المسلمين اختاروا الاسم ليجعلوا من زيتونتهم زيتا يضئ شمال الإفريقي بنور الايمان، وهناك من يرى أن المسجد سمي بهذا الاسم الانه بالقرب من شجرة الزيتون، ويبدو أن هذا هو الرأي الاصوب.

يقع جامع الزيتونة في قلب مدينة تونس القديمة عرف في بعض الفترات عدة ترميمات وإضافات خاصة في عهد الأغالبة سنة 863م وقد عرفت الزيتونة منذ القرن 16م حتى مطلع القرن 20م تحولا ليس في هياكلها وفي بنائها وإنما في مناجمها وطرق التدريس فيها استجابة للظروف ومطالب الحياة .

---

[1] هو بن مصطفى باي، وقد تولى الحكم فيما بين 10 أكتوبر 1837 و30 ماي 1855هو عاشر البايات الحسنين تونس للمزيد ينظر:(www.Wikepedia.org. com). 14:14h. 11/02/2020

[2] ينظر: رابح فلاحي: "جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر 1908/ 1954." رسالة ماجيستر، جامعة المنتور في قسنطينة، 2007.2006، ص20 .

[3] .ينظر: سورة النور:الآية5 .

وقد ظلت الزيتونة على مر العصور مؤسسة دينية ثقافية لها هيبتها ترتبط بتاريخ تونس ومن هذا الجامع تخرج مجموعة من العلماء **كال فيفري وأل بيرم وأل عاشور**، ومن الزيتونة تخرج متخصصون في الإفتاء والفقه والتفسير والسير والأصول والأدب.

والحقيقة أنه الزيتونة بدأت أولى بوادر الاصلاح الديني والاجتماعي كما أنه تصدت للحماية في بعض المواقف التي كانت تعارض الدين الاسلامي ولا تتماشي مع تقاليد وعادات الأمة التونسية، وقد تعرض جامع الزيتونة لفترة جمود وانحطاط في بداية القرن 19م، فسدت أبواب الاجتهاد وصار التقليد هو الأصل، فإذا تظاهر أحدهم بأفكار نسبها لذاته يعارض لها أقوال للعلماء السابقين، وقد وصل جامع الزيتونة توقف حركية الجهاد وألت العلوم الشرعية والدينية وحصرها في تقليد الأعمى دون محاولة الجهاد.[1]

[1] ينظر: رابح الفلاحي: المرجع السابق، ص35

الفصل الثاني:

نماذج من رواد الحركة الإصلاحية في تونس.

المبحث الأول: محمد الصادق باي 1859م/1882م.

1- نشأته.

2- الإصلاحات التي قام محمد الصادق بها.

المبحث الثاني: محمد بيرم الخامس (1840م/1889م).

1- نشأته.

2- الإصلاحات التي قام محمد بيرم الخامس بها.

المبحث الثالث: خير الدين التونسي (1849/ 1879).

1- نشأته.

2- الاصلاحات التي قام خير الدين التونسي بها.

المبحث الأول: محمد الصادق باي 1859م/1882م.

نشأتـــــــــه:

ولد محمد الصادق بن حسين بن محمد باي في 1813/02/07م،[1] ورث الحكم عن أخيه (1813/1217)،[2] وهو باي إثنا عشر من سلسلة الأسرة الحسينية الحاكمة في تونس منذ سنة 1705، وقد حصل على لقب مشير دون صعوبة من السلطان العثماني مثل سابقيه أخيه ابن عمه، وأصبح يدعى بالمشير الثالث ودام حكمه 22سنة كاملة ولم يختلف هذا الباي عن أخيه كثيرا، سوى أنه أقل منه امية وجهالة إلا أنه كان أكثرهم ضعفا في الشخصية ومن صفاته، امتاز بالخمول الذهني والميل الى الترف دون حدود وهو منهم بضعف خلقه الديني، بسبب اقياده لهوا، ولمن يجلب له وسائل اللهو حتي وقع أسير لبعض وزرائه الذين وفرو له كل ما يطلب لكي يبقى بعيدا عن الحكم فأصبح قليل الاكتراث بشؤون البلاد، تاركا الاهتمام بالسياسة والاحتياجات الناس لوزير الأكبر وأعوانه.[3]

الإصلاحات التي قام محمد الصادق بها:

أولا الإصلاحات السياسية:

عين الباي محمد الصادق أعضاء المجلس الأكبر الذي تكون من 60 عضو يستشيرهم في أمور الدولة ثلث هم من الوزراء ورجال الدولة والثلثان الباقيان أعيان المملكة ومهمة هذا المجلس حفظ الأمن والقوانين وحماية السكان وقد عقد أول اجتماعاته يوم 19 أوت 1860.[4]

تصدر في عهده وثيقة دستورية 1861 عرفت بدستور 1861 ونصت على المواد الثلاثة الأولى على الحرية الشخصية، والمساوة أمام القانون والادارة والضرائب دون تميز بين الأجناس والأديان.[5] وفي الحقيقة ان هذه الوثيقة الدستورية هي أهم أثر فكري يعكس محاولة تحديد الحياة المؤسساتية، فلأول

---

[1] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص65.

2 ينظر: زهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، د،ط، دار النهضة، بيروت، لبنان، ص459.

[3] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 65.

[4] ينظر:حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 42.

[5] ينظر: إسماعيل الراشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي حديث ومعاصر، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت. لبنان، 2004، ص93.

مرة في تاريخ تونس يتم الفصل بين السلطات الثلاثة والحد من سلطة الباي، والملاحظ أن هذا الدستور قد احتوى على وثيقة تكون من 114فصلا.

- **السلطة التنفيذية:** هي التي منحها للباي الذي احتفظ بحق الاختيار الوزراء وتعينهم، وحق العفو عن المساجين مع الاشارة إلى أنه تم سحب التصرف في الشؤون البلاد منه وألزم كذلك باحترام القانون.
- **السلطة التشريعية:** وفي هذه السلطة رفع الحد من سلطة الباي التشريعية والتي أصبحت بمقتضى دستور 1861 مشركة بينه وبين المجلس الأكبر الذي ينظر في المشاريع والقوانين ويناقش ميزانية العامة[1]
- **السلطة القضائية:** أول ما يجدر الإشارة ملاحظته بأنه قد تم سحب السلطة القضائية من الباي ومنحها للمحاكم العشر، على ضوء ما تقدم نلاحظ أن الوثيقة الدستوري 1861م هي أهم أثر فكري يعكس محاولة التجديد الحياة المؤسساتية ونفوذ الايديولوجية الحديثة في تنظيم العلاقات بين السلط الثلاث وبين الحاكم والمحكوم.

وخلاصة القول أن دستور 1861م قد أقام نظاما ملكيا دستوريا مقتبسا من النظم الغربية، غير أن الاصلاحات السياسية والمتمثلة في عهد الأمان والدستور قد وكبتها إصلاحات أخرى تهدف إلى عصرنة البلاد.[2]

ثانيا الإصلاحات الاقتصادية:

صدر في عهد محمد الصادق مواد في دستوره تأكيد على حقوق الأجانب، كالنص على حرية التجارة وعدم احتكار الدولة التونسية لأي نوع منها، حرية الامتلاك العقارات والأرضي بدخل تونس، ويلاحظ أن هذا جاء الإضاء الاجانب وتحقيق مصالحهم.[3]

زيادة نهب الأموال وإسراف الى حد جعل الدولة تفرض على المواطنين ضرائب فادحة، وتستخدم جبايتها أقصى الأساليب فتراكمت الديون حتى بلغ مجموعها حوالى 160 مليون فرنك، ويلغ من

[1] ينظر:حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 43.44.

[2] ينظر: علي البهلوان: تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي شي أي سي، المملكة المتحدة، ص107. .

[3] ينظر:أحمد إسماعيل الراشد: المرجع السابق، ص 93.

سوء الأحوال المالية أن المجاعة تد شت في البلاد وقامت ثورة على الحكومة عام 1864، وظلت أثارها باقية إلى عام 1867.[1]

ثالثا الإصلاحات العسكرية:

أحدث في عهد الصادق باي، مجموعة من القوانين الخاصة بشؤون الجيش المختلفة وذلك في إطار إصلاحات السياسية والقضائية، المستمدة من عهد الأمان ومن الدستور (16)، وهذه القوانين عديدة ويختص كل القوانين بناحية معينة من الجيش او أحد عناصره وهي: قانون وزارة الحرب، قانون وزارة البحر، قانون عسكر الطبقية، قانون خدمة المخازنية في السفر والاقامة، قانون المحلية، قانون عسكر الرديف(هذا المشروع قانون كتبه كالبغاريس مدير مكتب لحرب في عهد أحمد باي)، قانون خدمة العسكر في السفر، قانون القضاء العسكري، قانون المسرحين من الخدمة العسكرية قانون الجرائم العقوبات العسكرية، قانون التجنيد...، وهذا العدد الهائل من القوانين، أن الدولة في عهد الصادق باي أوجدت أطرأ لجميع الهياكل الجيش الادارية والقضائية، ويعتبر هذا الاهتمام بالقوانين في هذه الفترة تحولا مهما الحياة العسكرية التي كانت تقصر لأبسط قواعد التنظيم القانوني، هذا كتب لها أن تطبق وتستمر.

كما أن محمد الصادق أستمر من ولعه المفرط في منح الأوسمة لمن هب ودب سواء وزرائه أو غيرهم من الرعاية الاجانب أو أفراد من الدول الأجنبية وكانت هذه الأوسمة تكلف الدولة أمولا باهضا.

رابعا الإصلاحات التعليمية:

اقتصر التعليم في تونس قبل انفتاح المدارس الرسمية على الكتاتيب والمدارس الدينية التي كان الطالب يتلقى من خلالها دروسا في القراءة والفقه والنحو والصرف قليل من علم الحساب و اقتصرت دراسة الأديب على بعض القصائد في مدح النبي صل الله عليه الله وسلم.[2]

أدرك محمد الصادق توجيه من خير الدين التونسي ومنذ وقت مبكر أن أحوال تونس في تدوربالتالي فإن أنفع وسيلة لإعادتها هي العلم، لذلك أوكل إدارة هذه المؤسسة التعليمية إلى إحدى الشخصيات نخبوية، ويدعى الجنرال حسين والذي كان له فلسفته الخاصة بالتعليم التي عبر عنها في إحدى رسائله إلى خير الدين التونسي، واستكمالا لهذه الجهود والتكاليف من الباي محمد الصادق جرى سنة

[1] ينظر: زاهية قدورة: المرجع السابق، ص 460.

[2] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 82.81.

1874م تشكيل لجنة ضمت 8 أعضاء من خير الدين المثقفين في تونس أنذلك، حيث أوكلت إليها مهمات عدة لعل أبرزها تنظيم التعليم في الجامع الزيتونة، وأصدرت قانون تنظيم الزيتونة الذي تألف القانون المذكور في خمسة أبواب تشمل (67 فصلا).

وبموجب قانون المذكور قسمت الدراسة الى ثلاثة مراحل:

المرحلة الاولى: بواقع 4 سنوات.

المرحلة الثانية: 3 سنوات.

المرحلة الثالثة: سنتان.

اقتصر التدريس في هذه الجامعة على المواد التقليدية وتوجيه من خير الدين التونسي مع إدخال العلوم العصرية واللغات الأجنبية تجنبا لأثارة علماء الدين الطموحين، وفي سنة1875م جرى افتتاح أول مدرسة عصرية (غير عسكرية) اقتصر القبول فيها على مسلمين حيث التحق بها افتتاحها (50) طالبا، وكانت الدراسة فيها بالمجان وداخلية بغية تأمين الموارد المالية لإدامة الدراسة في هذه المدرسة أوقف خير الدين التونسي،[1]أملاك الوزير السابق مصطفى خذ ندار[2]والبالغة (231 ملكا) التي سبق وإن أصدرتها الدولة، وأما عن كوادرها التدريسية فتوزعت بين عددا من مدرسي جامع الزيتونة، وعدد من مدرسين الأجانب خلال سنوات دراستهم هذه المدرسة دروسا متعددة المتخصصة وتكريم طلابها المتخرجين والوفدين من مختلف مجاهد والجامعات الأوربية ونذكر منها ديفينيوديلانو ومعهد القديس لويس باريس.[3]

[1] ينظر: مجلة التجربة الإصلاحية في تونس في عهد محمد الصادق: المرجع السابق، ص 512.

[2] ينظر: من أصل يوناني، فقد ولد في أحد الجزراليونان سنة 1817 وبيع صغيرفي أسواق إسطنبول...للمزيد ينظرفي كتاب الجيش التونسي في عهد محمد الصادق، د. عبد الجليل التميمي، ص 65.

[3] ينظر: مجلة التجربة الإصلاحية في تونس في عهد محمد الصادق: المرجع السابق، ص 519.

المبحث الثاني: مجمد بيرم الخامس (1840م/1889م)

نشأتـــــــــه:

هو محمد بيرم الخامس ابن مصطفى بن محمد الثالث،[1] من مواليد أوائل محرم (1256هـ/ مارس 1840م) في تونس، وأمه هي ابنة الجنرال محمد خوجة وزير الحرب في عهد الأمير أحمد باي الأول وحفيد الشيخ الغماد.

والتحق بجامع الزيتونة في سن مبكرة وتابع دروس أبرز مدرسية، وكان إلى جانب ذلك مولعا بشؤون السياسية وكل ما يتصل بها منذ أن بلغ من العمر سبع عشرة سنة، وتبعا لذلك فقد أقبل بحماس على مطالعة جميع المصنفات التي من شأنها أن تفيد بالمعلومات اللازمة حول المسائل ذات صبغة الإدارية أو الاجتماعية الكفيلة بتعريفه بأحوال البلاد والعباد، وحسب العادة التي ورثها الكثير من العلماء عصره عن أسلافهم، فقد كان له كنش يسجل فيه بكل عناية جميع الأوامر والترتيب والمراسيم الصادرة في عهد صهره الأمير محمد باي.[2]

هجرة بلاده توجه الى الإستانة ومكث فيها فترة من الزمن ثم توجه لمصر عام 1302هـ وهناك أنشأ جريدة الإعلام التي استمرت نحو أربعة أعوام وتوقفت عن الصدور، بتوليه منصب القضاء في محكمة مصر الابتدائية الأهلية

من مؤلفاته التاريخية المهمة :

- صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار في خمسة أجزاء.
- تحفة الخواص في حل صيد بندق الرصاص.
- الروضة السنية في فتوى البيرمية.[3]وتوفي في المهجر 15 ديسمبر 1889.[4]

[1] ينظر: مصطفى عبد الغني: معجم مؤرخي التاريخ العربي الحديث ومعاصر، ج2، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2014، 318

[2] ينظر: الصادق الزمرلى: أعلام التونسيون، ط1، دار الغربي الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1986. ص 88.

[3] ينظرمصطفى عبد الغني: المرجع السابق، ص 318.

[4] ينظر: الصادق الزمرلي: المرجع السابق، ص 90.

الإصلاحات التي قام محمد بيرم الخامسبها:

إن إصلاحات محمد بيرم الخامس جريئة وسخية مثل قانون عهد الأمان الذي سنه له الأمير محمد باي، رغم ما عبر عنه بعضهم بالتحفظ وما أبداء والد مترجمنا وعمه من معارضة صريحة، والحال أنهما كان أعضاء المجلس ليساعد ذلك المثقف المندفع إلى الدخول إلى سلك التعليم.

إلا أنه على غير ما كان متوقعا وبالرغم من احترازه بعض الأوساط الرسمية، فقد نجح محمد بيرم أولا من مناظرة التدريس من الطبقة الثانية (1861)، ثم في مناظرة التدريس من الطبقة الاولى (1867).[1]

ولقد ترك له والده ثروة عقارية عظيمة، ولكنه وجد صعوبة جمة لاستغلالها، لاسيما بعد الانتفاضة الريفية التي حصلت 1864م، بسبب غضب الأهالي الثائرين على ارتفاع ضريبة المجبي وما كان يصاحب استخلاصها من الاعتداءات.[2]

ثم بعد ذلك قام محمد بيرم محمد بيرم بيع أملاكه والسفر إلى أوربا للالتحق بالجنرال خير الدين رئيس المجلس الأكبر المنجل وزعيم الحركة التحررية التونسية بلا منازع، وأهتم بمهمة الاشراف على إدارة الأوقاف 1874م فضم إليه ثلاثة مساعدين أحدهم من موظفي الدولة والاثنان الأخران من الأعيان المختارين من بين التجار، وكان من أعضاء اللجنة المكونة لوضع برنامج تأسيس المدرسة الصادقية 1875م، وفي نفس السنة دعي إلى الاشراف على المطبعة الرسمية فأعطاها دافعا جديدا (الرائد التونسي)، (الجريدة الرسمية) في مواعيد منتظمة بعد أن كانت لا تصدر إلا حسب الظروف، وأستعان الأداء رسالته بثلة من الادباء البارعين أمثال الشيخ حمزة فتح الله المصري والشيخ محمد السنوسي التونسي، وكما أقبل على تنظيم المكتبة التي أسسها خير الدين في أحد أروقة جامع الزيتونة.

وقد وفر له إفتتاح المعرض الدولي بباريس 1878م الفرصة المنتظرة للعودة إلى أوربا قصد التداوي أولا ثم زيارة باريس من جديد والسفر إلى لندن والجزائر والتزود بالمعلومات ضافية ستمكنه من إثره كتابه، كما طلب من الحكومة الترخيض له من السفر لأداء مناسك الحج 1879م، وكان ذلك

[1] ينظر: الصادق الزمرلي: المرجع السابق، ص 92.

[2] ينظر: شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 116

لتحقيق غرضين إثنين: أولهما أداء فريضة الدينية، وثانيهما الاتصال من جديد بالخارج لدراسة حضارته[1]

والظفر بتلك المناهج الفكرية والفنية التي يتعذر على بلاده توفيرها له، ولما وصل إلى العاصمة العثمانية حتى بلغه نبأ إعفائه من جميع مهامه وتجريده من شهادته العلمية، فأصبح منذ ذلك الحين بمثابة اللاجئ السياسي المخطر.

وصل القاهرة في شهر ماي 1882، اقتحم ميدان العمل فأصدرا صحيفة "الاعلام"، وكان تظهر يوميا في أول عهدها حتي أصبحت تصدر ثلاث مرات في الاسبوع وكان لها صدى بعيد في العالم الإسلامي والمشرق.[2]

[1] ينظر: الصادق الزمرلى: المرجع السابق، ص 93.

[2] ينظر: الصادق الزمرلى: المرجع السابق، ص 94.

المبحث الثالث: خير الدين التونسي (1849/ 1879).

نشأتـــــــــه:

ولد خير الدين 1822م من أصل شركسي ونشأ بإستنبول في بيت أحد البشوات اشتراه وقدمه إلى باي تونس وعمره 17 ستة وتربى في قصر أحمد باي.[1]

الحق بمدرسة صغار المماليك، وبعد ما تعلم اللغة العربية وأتقن اللغة المعارف الدينية وانخرط في سلك الضباط الحديثة العهد، فكان شديد الذكاء والاجتهاد والموهبة وأثار اندهاش أساتذته وإعجاب الباي لماله من علامات التقدم، وحتى ترقي في صفوف الجيش وصار أمير ألاي ثم أمير لواء الخيالة ثم التحق بمهام الدفاع لدى السياسة أو الوظائف الإدارية وكما كلف بمهام الدفاع لدى السلطات الفرنسية عن مصالح الدولة التونسية، ومن مأ لفاته كتاب " أقوام المسالك في معرفة أحوال المماليك." وأنشأ مكتبة الصادقية وسعي إلى أحياء الصناعات التقليدية وتطور التجارة الوطنية، واستقل من منصبه 1889م وتوفي سنة 1890م وعمره يناهز السبعين عاما ودفن بجامع أيوب مخلفا تاريخا كبيرا وحافلا في الإصلاح ومكافحا للفساد.[2]

الإصلاحات التي قام بها خير الدين التونسي:

أولا الإصلاحات السياسية:

يؤكد خير الدين أن التنظيمات لا تتعارض مع الشرع بل توافقه او تنفذ أوامره، ولذا يجب أن يكون "كالبناء المرصوص يشد بعضه بعض" وأن يعمل جميعهم على إنشاء التنظيمات موافقة للشرع تمكن المسلمين من مواجهة مقتضيات الجديدة.[3]

كانتسياسة خير الدين سبيل النجاة من هذه وتلك ورأي لذلك توثيق صلاتها مع تونس وأصدر فرمان يقرر أن تونس ولاية عثمانية على أن لحكامها سيادة داخلية.

---

[1] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 69.

[2] ينظر: الصادق الزمرلي: المرجع السابق، ص97.

[3] ينظر: أحمد عبد السلام، مواقف الاصلاحية في تونس قبل الحماية، ط1، الشركة التونسية في التوزيع، تونس، 1987، ص 22.

كما نجاح في إجلاء الجيوش الروسية وساهم في خلع الخيدوي إسماعيل[1] من ولاية مصر، الأن سياسته كانت تؤدي إلى ارتباط مصر بالدولة العثمانية وجعلها عرضة للمطامع الاوربية وكانت سياسة خير الدين أمن بها في توطيد الروابط بين الدولة العثمانية وولاياتها، ولما أخفق خير الدين في إقناع السلطات عبد المجيد بإصلاح نظام الحكم قدم استقالته من منصبه إلى 1879م، وبقي على الاتصال بالبلاط السلطات، وأصبح في مجلس الأعيان.[2]

ثانيا الإصلاحات الاقتصادية:

للنهوض بالفلاحة أصدر خير الدين قانون الخماسة الذي حدد الحقوق ووجبات الخماس ونظم علاقته مع الفلاح وحماة وتجاوزته.[3] نظم الجمارك ورفع الضريبة الإستراد5 %، وخفض ضريبة الاصدار وأنشاء المخافر الجمروكية لمنع التهريب ونظم الوظائف الحكومة وعين مرتباتها، كما حدد مرتبات القصر، ووضع ميزانية الدولة على أسس صحيح، وضبط المكتابات في الدواوين، وأنشأ السجلات للصادرات والواردات، ورتبها حتي يسهل الرجوع إليها.[4]

ومن جهة أخرى يمكن أن نلاحظ أنه قد اهتم بالقطاع الصناعي ونلمس من خلال اصدره قانونا يضبط حقوق ووجبات العملة والصناعيين وتنظيم الغلاقة بينهما، تأسيس مجلس تجاري ينظر في النزاعات التي تقع بين العملة والاعراف سنة 1877م، وقد تجلت عنايتها بالقطاع التجاري وخفض الأداءت الجمركية يهدف تشجيع على الانتاج والتصدير وانتعاش الاقتصاد و ازدادت المداخيل، كما ان سياسة التقشف التي انتهجها خير الدين شملت التخفيض من ميزانية الباي وحاشيته فتمت المصالحة بين المواطنين والدولة وبالتالي تغيرت نظرة الأهالي للدولة التي لم تعد أداة لاستغلالهم بل بالعكس أصبحت جهاز لخدمتهم.

[1] ينظر: بن إبراهيم بن محمد على 1895/1830 خامس حكم مصر من الاسرة العلوية. للمزيد ينظر في الموقع (www.marefa.arg.com) 14:20h 2020/02/1

[2] ينظر: مقال: عبد الرزاق خلف محمد الطائي: خير الدين ومشروعه النهضوي، مجلة دنيا الوطن، 2010/05/21..

[3] ينظر:حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 52.

[4] ينظر: عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص 71.

ثالثا الإصلاحات التعليمية:

إن إرساء الدولة الحديثة متقدمة قادرة على مواجهة التحديات يستوجب تحديد الأساليب التربية والتعليم وعلى هذا الأساس تم بعث تعليم عصري متفتح لتوفير الإطارات والخلق عقلية جديدة أساسها الحداثة تكون حافزا على الاصلاح والتجديد.[1]

أنشأ مدرسة عصرية لتعلم فيها العلوم العربية والشرعية والعلوم العقلية، وبجانبها الثقافة العصرية مع تعليم في الجامع الزيتونة، وجمع الكتب المبعثرة في المساجد وكون بها مكتبة ووهب لها عنده ألف مئة كتاب مخطوط، ونظمها تنظيما حديثا وحسن مطبعة الدولة ووصل إليها نشر الكتب العلمية والأدبية وأصلح إدارة (الرائد التونسي) وهي صحيفة الرسمية الحكومية، وشجع على نشر المقالات فيها وكان ينشر فيها أفكاره السياسية وألزم الموظفين بقراءتها.[2]

والجدير بالذكر أن هذه المدرسة تميزت بحداثة تعليمها إذا كانت عصرية في مضمونها ومناهجها المبنية على العقل والنقد ولضمان بائها حبس عليها 231 ملكية مما وفر مجانية التعليم علما بأن الصادقية أصبحت منذ تأسيسها رمزا للحداثة والتفتح وهمزة وصل بين الحضارة العربية والإسلامية والأوربية.[3]

[1] ينظر: حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 53.

[2] ينظر: عبد الجليل التميمي : المرجع السابق، ص 62.

[3] ينظر: حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 55.

الفصل الثالث:

ردود الفعل التونسي وانعكاساته على الحركة الإصلاحية.

المبحث الأول: ردود الفعل التونسية على الحركة الإصلاحية (ثورة 1864).

المبحث الثاني: انعكاسات الحركة الإصلاحية على تونس.

المبحث الأول: ردود الفعل التونسية على الحركة الإصلاحية (ثورة 1864)

ووفقا للسياسة التي انتهجها محمد الصادق باي وكذا الوزراء وأعوانهم الذين كانوا من قلبه في إجحاف جمع الضرائب كل ذلك جعل الرعية ينتقمون من الباي، كما أن عوامل السخط التي ألت إليها البلاد التونسية تراكمت بكثرة فقد كان الناس يعانون من تعسف رجال الحكومة ومن بطء سير العدالة بالإضافة الى عصر الشديد في الحالة الاقتصادية وتأخر دفع مرتبات الموظفين والجند، هذا في الوقت الذي كانت مظاهر الثراء فاحش لبعض العناصر الممسكة بدقة واضحة للعيان فجاء خبر ارتفاع الضريبة بمثابة للشرارة التي ألهمت النار فهاجر العامة بالعصيان، وتحركت كافة القبائل تعلن نقمتها على الدولة[1] وتزعمها هذه الحركة علي بن غداهم.[2]

وقد عبر علي بن غداهم عن دوافع الثورة في رسائله التي أرسلها للباي يقول فيها أن الناس يطالبون برفع المظالم وأنه سوف يستمر الى أن تخفف الدولة من الضرائب التي أثقلت كواهلهم، وقد تولت الثورة إلى ثورة مسلحة حين استطاع الثوار في القرى والمدن الساحلية وغيرها... وشراء الأسلحة والتدريب عليه والاستعداد للمعركة، كما أن هذه الثورة فتحت باب لكل من الدولة العثمانية، وفرنسا، وانجلترا وإيطاليا التدخل في الشؤون تونس والتغلب على كل منها دور يتناسب مع مصالحها واتجاهاتها.

من جهة الدولة العثمانية فقد اهتمت بإقرار تبعية تونس للباب العالي والتحقيق في ذلك فأرسلت مبعوثا تركيا (حيدر أفندي) للمراقبة والتصرف في حدود سلطة الباب العالي، أما فرنسا وجدت قنصلها دي بوفال DeBeauval في ثورة ذريعة للتدخل، فضغط على الباي طالبا إبعاد خصوم النفوذ الفرنسي عن الحكم، بل طلب إلغاء بعض المجالس، وكان يؤيد الثورة على اعتبار إضعاف السلطة الحاكمة في هذا القطر الملاصق الوجود الفرنسي في الجزائر من شآنه أن يفتح الباب للتدخل الفرنسي لتحقيق أطماع فرنسا.[3]

---

[1] ينظر: شوقي عطاء الله الجمل: المرجع السابق، ص293.

[2] . ينظر: هو علي محمد بن عداهم الماجري من عرش أولاد مساهل من قبيلة ماجر البربرية ولد سنة 1814 وتوفي سنة 1867 بحلق الوادي للمزيد ينظر للموقع (www.wikipedia.org.com). 07:52h. 09:05:2020

[3] . ينظر: شوقي عطاء الله الجمل: المرجع السابق، ص294.

وأيضا كانت فرنسا تقوم بأعمال الجوسسة لصالح بلادهم وأدى التشجيع على القروض إلى تراكم الديون، ونشبت سنة 1866 أزمة الديون والتي تورط فيها الوزير خزندار وحاول أن يعالجها بمضاعفة الجباية على السكان، الأمر الذي تسبب في اندلا ع عدة انتفاضات شعبية وأمام عجز الحكومة على تسديد الديون شكلت لجنة دولية للإشراف على الخزينة التونسية حاولت تونس علاج المشكلة بفضل سياسة خير الدين الإصلاحية لكن دون جدوى لتربص القوى الأوربية بتونس.[1]

وهذا بينما على النقض من ذلك كله كان مواقف إنجلترا وقنصلها ريتشارد وود Richard Woodفقد كانت في ذلك الوقت قائمة على الحفاظ بقدر الإمكان على الأوضاع كما هي في هذه الولاية العثمانية.

وفي ما يخص إيطاليا فقد كان نابعا من أطماعها في تونس فقد كانت إيطاليا لها جالية كبيرة في تونس، وكان لهم بها العديد من المدراس والمؤسسات المختلفة وكانت لغتهم أكثر اللغات الأجنبية استخدمها ولذا كانوا يخشون إن تمد فرنسا نفوذها الى تونس كما فعلت في الدولة الجزائر.

هذا على أن الثورة أثارت الشعور الشعبي وجمعت الموظفين التونسيين حول غرض واحد لتخليص البلاد من طغيان الولاة، وكذلك من التدخل الأجنبي الذي حاول الاستفادة من الانتفاضة الوطنية للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.

فإن رد فعل الشعب التونسي كان عنيفا جدا ضد القوانين التي أعلنتها البايات في حق الشعب التونسي وهذا مايتضح من خلال قيام ثورة على بن غداهم، التي تعتبر أكبر انتفاضة عرفها التاريخ التونسي في تلك الفترة.[2]

[1] ينظر: مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث ومعاصر (الجزائر- تونس- المغرب- ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية،2012، ص 68.

[2] ينظر: شوقي عطاء الله الجمل: المرجع السابق، ص 295.

المبحث الثاني: انعكاسات الحركة الإصلاحية على تونس.

لما أعتلى العديد من المصلحين السياسيين التونسيين باشروا إلى إدخال النظم الحديثة على الدولة التونسية، وشمل في إصلاحات الادارية العامة والمحاكم الشرعية والمدنية والتعليم العامة والمحاكم الشرعية والمدنية والتعليم والصحة والاقتصاد والزراعة، وكانت تلك المؤسسات وخاصة المدارس العصرية الثانوية والعليا، نواة صالحة بذورا طيبة ابثت شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وكانت أساسها للنهضة والتقدم.[1]

ولقد بدت القوة أوربا في القرن التاسع عشر لخير الدين وأصحابه ذات مظهرين القوة العسكرية وأيضا النشاط الاقتصادي المفضي الى سعة تجارية ، وتقدر الأملاك الدولة التونسية الخاصة قبل عهد الحماية بمساحة لا تقل عن مليون الهكتارات، وكان الأهالي حق استغلالها وقد وضع المصلح الكبير الوزير خير الدين برنامجه الواسع لتوزيعها بين الفلاحين، مانحا كلا منهما قطعة أرض مساحتها عشرون هكتارا وقد نفذ البرنامج بصفة خاصة في منطقة زغوان.[2]

وقد فتح ذلك القطر التجارة الاوربية بفساد تدبير حكامه وأهاليه الذين كانوا يهرعون الى الاقتناء ما يغمرهم به الصناعة الاوربية من البضائع الرخيصة. أما القوة العسكرية فقد خصها خير الدين بقفزة في كل فصل متعلق بكل دولة من الدول أوربا واحصى عدد الجيوش والمعدات ليكون ساسة المسلمين على بينة القوى الأوربية. أما التقدم الصناعي والتجاري فقد بسط أسبابه ووسائله في مقدمتها تنظيم المدراس، بفضل التقدم العلمي تمكن الاوربيون من العدد من الاكتشافات والاختراعات في القرون الاخيرة.[3] وقام الوزير الحربية باكتشاف طرق الحربية البعيدة وأصلح ميناء "حلق الوادي" وأنشأ مصنف لبناء السفن وأدخلت الطباعة الى تونس، فظهرت الحركة الاصلاحية بتونس على يد مجموعة من الرواد الاصلاح من أمثال: " أحمد الورثتاني والشيخ محمد السنوسي" الذي بدأ حركته الاصلاحية بعد قرار اللواء العربي زروق.

---

[1] ينظر: بن عائشة معطي زهيه، خبيش فتيحة: " حركة تونس الفتاة ومواقفها من الحماية الفرنسية 1907م-1912م" (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2017-2018، ص 25.

[2] ينظر: علي البهلوان: المرجع السابق، ص 27.

[3] . ينظر: أحمد عبد السلام: المرجع السابق، ص 150.

كما إن محمد بيرم الخامس قد وصف طرق الموصلات الحديثة ومنها الترامواي في كتابه" صفوة الاعتبار".[1] و تم إنشاء في الدولة التونسية فتح المدارس وأهتم بالجيش خاصة، وتخرج من الكلية البولتيك التي أنشأها في تونس عدد من الضباط[2] وكما أن جامع الزيتونة قد تكونت الأغلبية الساحقة من ذوي الثقافة العربية، والاصلاح جامع الزيتونة لم يسري على إدخال تغيرات عميقة على الهياكل الجامعية العتيقة ستكون له مع ذلك النتائج حاسمة حيث أنه سيمكن الزيتونيين بفعل ترددهم الإجباري على الخلدونية، من التشبع بالأفكار الاصلاحية ومناهج التعليم الحديثة والتيارات الفكرية الجديدة التي لم تكن لها رواج من قبل جامعة الزيتونة.[3]

واعادت فرنسا في سبيل النهضة البعثات العلمية من أوربا، وحولت مناهج التعليم بالمدرسة الصادقية إلى أن جعلتها مناهج الاخراج الموظفين والمترجمين فحسب.[4] وعلاقة تونس مع الدول الأوربية صارت تذكر بصفة أوفي من ذي قبل وكذلك الدور الذي كان للجاليات الأوربية في حياة البلاد التونسية، وعلاوة على ذلك ألفت كتب ترمي في جملتها وبجمع فصولها وأبوابها الى تعريف تونسيين بجغرافية الأقطار الأوربية وتاريخها ونظمها السياسية والعالمية دور هام ووزن كبير وأشتد ضغطها على الايالة التونسية وكذلك على السلطة العثمانية التي كانت تونس تابعة لها.[5] ومما ازدادت الأزمة الدامية الطين بله، فسارعت ذلك بالباليك إلى الهاوية الإفلاس فوضعت أموله تحت الوصاية اللجنة المالية العالمية التي تأسست1869، ثم قيام أن الحرب الاوربية 1870 بالإضافة الى بعض المحاصيل الفلاحية الطيبة وعهد الوزير المصلح خير الدين 1877-1878

ومنذ 1877-1878 تأكدت المطامع الأوربية واستحلفت من جدية وتخص بالذكر الفرنسية فكان السباق الى الاحتلال البلاد التونسية بين ايطاليا وفرنسا، إلا أن هذه الأخيرة كانت الفائزة، ففي أواخر فريل وأوائل ماي 1881.إحتراق جنودها الحدود وفرضو على الباي معاهدة الحماية في (12 ماي) فضت على استقلال الدولة التونسية بصفة رسمية.[6]

---

[1] ينظر: محمود شاكر: بلاد المغرب المعاص:ط2، مكتب الإسلامي، بيروت،1996، ص121.

[2] ينظر: أحمد قصاب: تاريخ تونس المعاصر: تق، حمادي الساحلي، ص 315.

[3] ينظر: حبيب تامر: المرجع السابق، ص 23.

[4] ينظر: عبد العزيز الثعالبي: تونس الضهيدة، تر. تق، سامي الجندي، ط1، دار القدس، بيروت، 1975ن ص 6.

[5] ينظر: أحمد عبد السلام: المرجع السابق، ص 154.

[6] ينظر: محمد الهادي شريف: المرجع السابق، ص 97.

وهكذا إذن فتحت الإصلاحات الباب أمام تكيف الحضور الخارجي والهيمنة وهو شرعيتها وأن البلاد تتعرض الى غزو يجعلهم في الغربة عنها، أما السلطة فقد اندفعت بحكم التراجع مواردها وفساد إدارتها الى التدين والتورط في التبعية المالية. ولما عجزت عن السداد اتجهت الى استنزاف الرعية. فكانت ثورة1864 في أحد أبعادها رد فعل على الغربة التي خلقتها تلك الاصلاحات لدى الأهالي وعمقت تلك الثورة قطيعة تعمقت الهيمنة الغربية بدءا بالكوميسيون المالي وصولا إلى الاحتلال الفرنسي.[1]

[1] ينظر: مقال : التحديات القهري مدخلا إلى الهيمنة: من إصلاحات أحمد باي التقرير لجنة الحريات: بقلم، عبد الرحمان الهذلي،2020

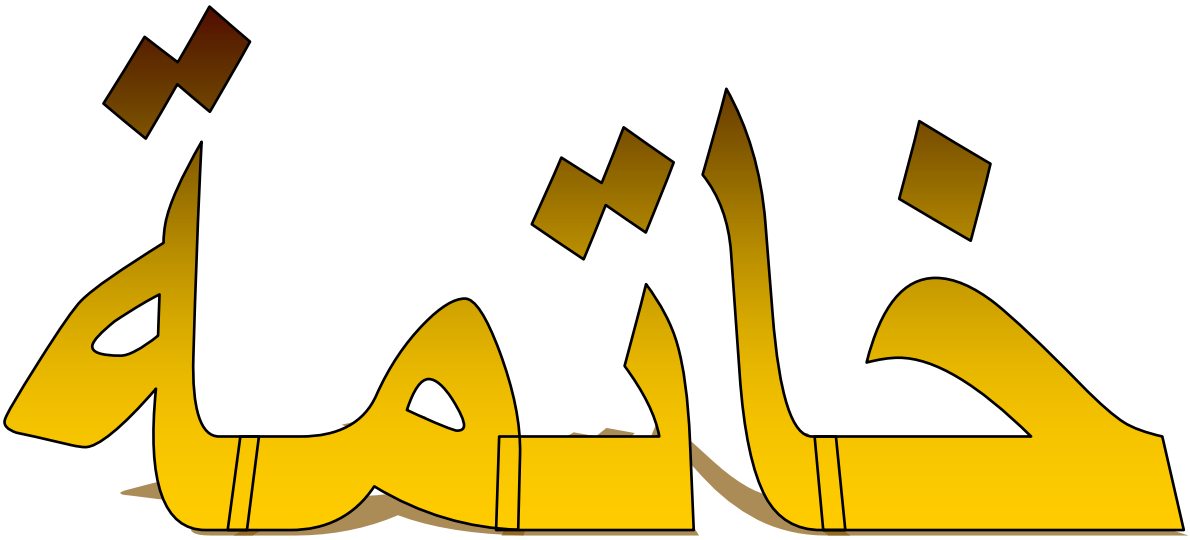
خاتمة

خاتمة:

ان الدارس لتاريخ تونس لابد له من الوقوف على ابرز الاحداث التي ميزت تاريخها وقد تطرقنا في دراستنا الى ابرز هاته الاحداث وهي موضوع الحركة الإصلاحية بتونس منتصف القرن التاسع عشر، حيث كان لهذه الحركة دور كبير في النهوض بالبلاد التونسية من خلال اصلاحات حكامها ، ووقفنا على ابرز المصلحين في هاته الفترة واهم الاصلاحات التي قاموا بها سواء في الجانب الاقتصادي اوالسياسي اوالعسكري والثقافي ،وكان من اسباب بروز هاته الحركة هي الاوضاع التي آلت اليها البلاد التونسية خلال هاته الفترة من خلال محاولتها التوفيق بين اتجاهين هما :الارتباط بالدولة العثمانية من جهة والانفتاح على العالم الاروبي من جهة اخرى وتدهور الوضع الاقتصادي .

وهذا ما ادى الى بروز دور الحكام ومجهوداتهم الاصلاحية نخص بالذكر اصلاحات محمد الصادق باي (1859م/1882م) الذي اولى عناية بارزة بالجانب السياسي من خلال تجديد اعضاء المجلس الاكبر وصدور دستور 1861م للحفاظ على الحريات الشخصية والمساواة امام القانون وفي جمع الضرائب والنهوض بالتجارة وعدم احتكارها، هذا وقد برز ايضا دور مصلحيين اخريين من امثال خير الدين التونسي(1849م/1879م) الذي شهد عصره نهضة اصلاحية من خلال فكره النهضوي حيث اكد بان التنظيمات لاتتعارض مع الشرع بل توافقه ،واقر بان تونس ذات ولاية عثمانية على ان يكون لحكامها سيادة داخلية .ومن الجانب الفلاحي فقد اصدر قانون الخماسة الذي حدد حقوق وواجبات الخماسين وتخفيض الضرائب وتظيم الوظائف الحكومية وغيره من الاصلاحات الاخرى، الى جانب المصلح محمد بيرم الخامس (1840م/1889م) الذي اولى اهتمام بالغ بمهمة الاشراف على ادارة الاوقاف 1874م كذالك الاشراف على المطبعة الرسمية سمية ب الرائد التونسي والجريدة الرسمية ، واصدار صحيفة الاعلام الى جانب اصحلات اخرى.

وقد ساهمت هذه الحركة الاصلاحية من خلال هؤلاء المصلحين في هاته الفترة بمقتضى الاصلاحات التي جاؤو بها في مختلف الجوانب السالفة الذكر في تحقيق نهضة كبيرة ساهمت في تنوير العقول التونسية كذا استرجاع الاهالي التونسيين الثقة في حكامهم بعد ان فقدوها في فترة من الفترات ،ايضا قد كان للنهوض بالتجارة والزراعة الاقتصاد التونسي عامة والانفتاح على العالم الاروبي خاصة من خلال الحركة التجارية التي لوحظة في هاته الفترة جعلت من البلاد التونسية محط

انظار واطماع الدول الخارجية الاجنبية وبرز هذا الامر من خلال التشجيع على القروض التي ادت الى تراكم الديون وكانت المنعرج الذي ادى الى تغلغل الاستعمار في البلاد التونسية وفرض الحماية الفرنسية على البلاد التونسية في 1881م لتبدا بهذا مرحلة اخرى في تاريخ تونس.

قائمة المصادر والمراجع

مصادر و مراجع البحث:

1/ القرآن الكريم.

_الكتب:

2/المصادر:

1.الحبيب تامر: هده تونس، مطبعة الرسالة مكتبة المغرب العربي.

2.عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تر، تق: سامي الجندي،ط1، دار القدس، بيروت، 1975.

3/المراجع:

1.ابوبكر أحمدي: دراسات وأعلام في الحركة الاصلاحية في الجزائر، ط خ، دار المتعلم، الجزائر،2015.

2.أحمد قصاب: تاريخ تونس المعاصر، تق: حمادي الساحلي،

3.أحمد عبد السلام: مواقف إصلاحية في تونس قبل الحماية، ط1، الحركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

4.إسماعيل الرائد: تاريخ الأقطار المغرب العربي السياسي حديث ومعاصر، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.

5.حبيب حسن اللولب: دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب العربي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.

6.زهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، د ط، دار النهضة، بيروت، لبنان.

7.شوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

8.الشيباني بن بلغيت: الجيش التونسي في عهد الصادق باي (1859-1882)، تح: عبد الجليل التميمي، د ط، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، صفاقص،1993.

9.عبد الغني مصطفى: معجم المؤرخي التاريخ العربي الحديث ومعاصر، ج2، دار الجوهرة لنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2019.

10.عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث ومعاصر (الجزائر. تونس . المغرب . ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

11.علي البهلواني: تونس الثائرة، مؤسسة هند وي شي أي سي، المملكة المتحدة.

12.علي محجوبي: انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تع عمر بن ضو وأخرون، د ط، دار سيراس للنشر والتوزيع، تونس، 1986.

13.الصادق الزمرلي: أعلام التونسيون، تر: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان،1997.

14.محمود شاكر: بلاد المغرب المعاصر، ط2، مكتب الاسلامي، بيروت، 1996.

3/الرسائل الجامعية:

1.رابح فلاحي: جامع الزيتونة والحركة الاصلاحية في الجزائر (1908 .1954)، رسالة الماجيستر، جامعة المستور في قسنطينة، 2006 .2007.

2.زهية بن عائشة معطي، فتيحة خميس: حركة تونس الفتاة ومواقفها من الحماية الفرنسية (1907 .1912)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017 .2018.

3. عمر بن حمادي: الديمغرفية التاريخية في تونس والعالم العربي، د ط، دار سيراس لنشر والتوزيع، 1993.

4. ليلي بلحاج، عبير الحابي: الازمة المالية في تونس وانعكاساتها على الوضع السياسي (1883 .1859)، رسالة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016 .2015.

4/ مقالات والمجلات:

1. مقال: عبد الرزاق خلف محمد الطائي: خير الدين ومشروعه النهضوي، مجلة دنيا الوطن، 21 . 05 .2010.

2. مقال: عبد الرحمان الهدلي: التحديات القهرية مدخلا في الهيمنة من إصلاحات أحمد باي التقرير لجنة الحريات، 2020.

3. رابحة محمد خيضر: مجلة التجربة الاصلاحية في تونس في عهد محمد الصادق (1859. 1881)، جامعة المواصل.

5/ الموقع الاكترونية:

1. www.mawsouaa.tm.com
2. www.wikpedia.org.com
3. www.mraefe.org.com

ملاحق

الملحق رقم(01) :خير الدين باشا التونسي.

الملحق رقم (02) :محمد بيرم الخامس.

الملحق رقم (03) :الوزير مصطفى خزندار .

الملحق رقم(04) :محمد الصادق باي .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	**01**
دواعي اختيار الموضوع	
إشكالية البحث	
المنهج المتبع	
صعوبات الدراسة	
الدراسات السابقة	
الفصل الأول: الحركة الإصلاحية خلال (1850م _1881م) وأسبابها.	
تمهيد	**05**
المبحث الأول: التعريف بالحركة الإصلاحية.	**05**
المبحث الثاني: أسباب بروز الحركة الإصلاحية في تونس في النصف الثاني من القرن 19م	**06**
1. الجانب السياسي والجانب الاقتصادي.	**07**
2. الجانب الاجتماعي والجانب الثقافي.	**09**
الفصل الثاني: نماذج من رواد الحركة الإصلاحية في تونس.	
المبحث الأول: محمد الصادق باي 1859م/1882م.	**13**
نشأته.	**13**
الإصلاحات التي قام محمد الصادق بها.	**13**
المبحث الثاني: محمد بيرم الخامس (1840م/1889م).	**17**
نشأته.	**17**
الإصلاحات التي قام محمد بيرم الخامس بها.	**18**

المبحث الثالث: خير الدين التونسي (1849/ 1879).	**20**
نشأته.	**20**
الإصلاحات التي قام خير الدين التونسي بها.	**20**
الفصل الثالث:ردود الفعل التونسي وانعكاساته على الحركة الإصلاحية.	
المبحث الأول: ردود الفعل التونسية على الحركة الإصلاحية (ثورة 1864).	**23**
المبحث الثاني: انعكاسات الحركة الإصلاحية على تونس.	**25**
خاتمة	**29**
قائمة المصادر والمراجع	**32**
الملاحق	**36**
فهرس الموضوعات	**41**
ملخص الدراسة	**40**

ملخص الدراسة :

لقد هدفت الدراسة للتعرف الى الحركة الاصلاحية في تونس منتصف القرن التاسع عشر والتطرق الى ابرز المصلحين التونسيين في تلك الفترة معتمدين على المنهج التاريخي لأجل دراسة هاته الأحداث وتحليلها حيث تعرفنا من خلالها على أهم الأسباب التي أدت الى بروز الحركة الإصلاحية في هاته الفترة بالإضافة الى مدى مساهمة هاته الحركة في ظهور النهضة التونسية وماهي انعكاساتها وكيف كان موقف التونسيين من هاته الإصلاحات مستخلصين مايلي :

ان من الأسباب التي أدت الى بروز الحركة الإصلاحية هي الأوضاع التي آلت إليها البلاد التونسية في هاته الفترة بلاضافة الى الضرائب المجحفة المفروضة من طرف الحكام وتردي الأوضاع الاجتماعية ولاقتصادية في تلك الأثناء وهذا مانتج عنه ظهور مجموعة من المصلحين أبرزهم محمد الصادق باي ،محمد بيرم الخامس وخير الدين التونسي الذين بذلوا جهودهم من اجل التغيير والإصلاح للنهوض بالبلاد التونسية وأحدثوا إصلاحات عديدة في مختلف القطاعات الاقتصادية كانت أو الاجتماعية والعسكرية والثقافية .

وكان لهاته الإصلاحات التي قام بها المصلحين انعكاسات الا ان هاته الإصلاحات كانت أساس للنهضة التونسية فبرز للقوى الخارجية القوة العسكرية والتجارية والاقتصادية والتعليمية لهاته البلاد.

Résumé de l'étude:

L'étude visait à identifier le mouvement de réforme en Tunisie au milieu du XIXe siècle et à s'adresser aux réformateurs tunisiens les plus en vue de cette période, en s'appuyant sur l'approche historique pour étudier et analyser ces événements. Le mouvement d'émergence de la renaissance tunisienne, quelles sont ses répercussions, et comment a été la position des Tunisiens sur ces réformes, concluant ce qui suit:

L'une des raisons qui ont conduit à l'émergence du mouvement de réforme était les conditions dans lesquelles le pays tunisien s'est tourné pendant cette période, en plus des taxes injustes imposées par les dirigeants et de la détérioration des conditions sociales et économiques à cette époque, ce qui a abouti à l'émergence d'un groupe de réformateurs, notamment Muhammad Sadiq Bey, Muhammad Bayram V et Khair. La religion tunisienne, qui a exercé ses efforts de changement et de réforme afin de faire avancer le pays et a entraîné de nombreuses réformes dans divers secteurs économiques, sociaux, militaires et culturels.

Ces réformes menées par les réformateurs ont eu des répercussions, mais ces réformes ont été à la base de la renaissance tunisienne, de sorte que les puissances étrangères sont apparues comme la force militaire, commerciale, économique et éducative de ces pays.